الثورة
www.althawranews.net
الثلاثاء : 16 شوال 1435هـ - 12 أغسطس 2014م -العدد 18163
Tuesday : 16 Shawal 1435 -12 August 2014 -Issue No.18163

الصناعات كمنتجات فنية

الجمال والقوة بين أميركا وأوروبا

بشير زندال

حين يكون شخص منا أمام صورتين إحداهما لسيارة "همر" والأخرى لسيارة "مرسيدس"، فإن من الطبيعي أن يمضي في المفاضلة بينهما وفقاً للمواصفات التي يحتاجها كمستهلك وبما يناسب قدرته ورغبته، ومن الواضح أن الشكل سيكون أحد هذه المواصفات. فبقدر ما يمكن القول إن السيارات هي آلات، فإن الجانب الجمالي كان أحد مميزاتها. ولعل شركات السيارات تمضي نحو هذه الميزة في إنتاج أشكال فنية، جذابة، وجميلة. لكن ماذا لو قلنا إن هذه الأشكال لا تعبر فقط عن ميول المستهلك وذوقه الجمالي، ومكانته الاجتماعية، بل تعبر أيضاً عن الثقافة التي انتجت فيها هذه السيارة؟؟

لعل الفارق الأهم بين سيارتي (الهمر، والمرسيدس) هو أن الأولى تتميز بالقوة، بينما تتميز الأخرى بالجمال والانسيابية، والأولى صناعة أميركية تعكس مواصفاتها ثقافة المجتمع الذي انتجها وتكوينه الثقافي والنفسي. فنظراً للحالة التاريخية التي تشكل فيها المجتمع الأميركي من الطبيعي أن تصبح القوة مقياسه وليس الجمال. فأميركا بعد اكتشافها نهاية القرن الخامس عشر لم يذهب إليها إلا السجناء والمنفيون وأولئك الذين فشلوا في حياتهم في دول أوروبا. وزد على ذلك أنهم استقدموا مئات آلاف العبيد من افريقيا. فالمجتمع الذي أسس أميركا كان منقسماً بين مجرمين وعبيد. ولذلك كان من الطبيعي أن يقوموا بإبادة السكان الأصليين في أميركا حيث قاموا بتطهير عرقي لهم.

لذا لا يؤمن الأميركي ون بالجمال بقدر ما يؤمنون بالقوة، يظهر ذلك في صناعاتهم، ولا يوجد دليل أصدق على ذلك من سيارة (الهمر) تلك السيارة البشعة الشكل لكنها بالمقابل أقوى سيارة في العالم. حتى اسمها همر (Hummer) يعني بالعربية المطرقة. كما أنهم في صناعتهم للطيران الحربي صنعوا (الاباتشي) وهي لا تقل بشاعة عن سيارة الهمر بل أشد بشاعة، ولا تجد فيها أي عنصر جمالي. ومثلها المقاتلة الشبح، التي تعتبر أحدث طائرة في العالم لا يكتشفها الرادار . بيد أنهم لم يهتموا بالجمال فيها. حتى اختيارهم للاسم فالاباتشي يعني (السفلة) كما أنهم قد أساؤوا للغة الإنجليزية فاستخدموا أكثر المفردات انحطاطاً في لغتهم اليومية وأفلامهم وإعلامهم.

على العكس من ذلك يبدو الاوربيون، فقد حافظوا على معايير الجمال، وربما كان ذلك نسقاً في اللاوعي الجمعي الأوروبي. كما تظهر ذلك صناعاتهم وشكلهم الفني/البصري. فحين صنعوا سيارات صنعوا المرسيدس الألماني والبيجو الفرنسي. تلك السيارات الجميلة. التي تبدو كتحف فنية، أما حين صنعوا الطائرات الحربية فقد صنعوا (اف 16) تلك الرشيقة، ومثلها الميراج. وما يؤكد هذا ليس الصناعات وحسب، إذ أنها واحدة من بين حزمة مؤشرات وقرائن تشير إلى انعكاس التكوين النفسي للذات الجمعية في الثقافة، ومنتجاتها وعناصرها، فعلى مستوى اللغة مثلاً ظلت الشعرية سائدة في اوروبا بكافة لغاتها (الفرنسية والانجليزية والألمانية والايطالية إلخ) وظل المنحى الجمالي أهم صفاتها التي جعلت منها لغات رشيقة وفاتنة.

بعكس المجتمع الأميركي الذي نادراً ما يولد فيه شاعر وإن وجد فتجد أنه هاجر حديثاً إليها. أما الفن التشكيلي في القرن العشرين فظلت المدارس الفنية حكراً على أوروبا. أما أميركا فإن الرسامين هنالك قليلون جداً لأن البيئة لا تشجع على الجمال. وفي ما يخص الموسيقى صدرت أوروبا للعالم أجمل السمفونيات؛ فيما صدرت أميركا الموسيقى الصاخبة التي لا تخاطب الروح بل تخاطب الجسد بإيقاعات جنونية.

فرانك هايدر: وجوه وأسماك

ترجمة* ريان الشيباني

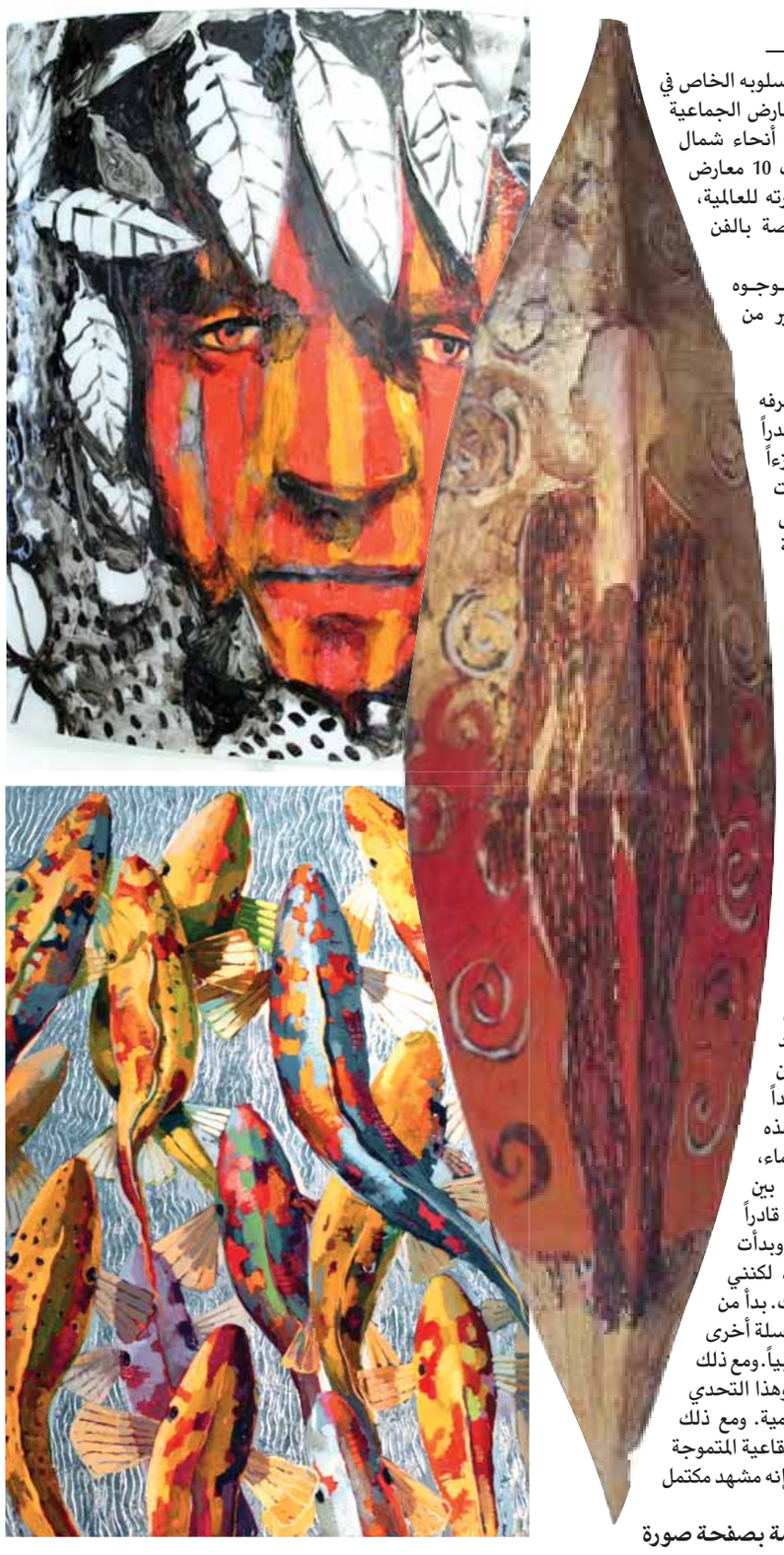

فنان تشكيلي من أمريكا الشمالية، له أسلوبه الخاص في الرسم، وشارك في أكثر من 150 من المعارض الجماعية وأكثر من 80 معرضاً فردياً في جميع أنحاء شمال وجنوب وأمريكا الوسطى، بما في ذلك 10 معارض فردية في مدينة نيويورك. وصلت شهرته للعالمية، وحصل على كثير من الجوائز الخاصة بالفن التشكيلي.

ويتحدث هنا عن تجربته مع الوجوه والأسماك، كمكونين جوهريين في كثير من لوحاته:

وجوه:

الوجه البشري، هو الشكل الذي نعرفه أفضل من أي شيء آخر، ولذا أصبح مصدراً لا ينضب للإلهام. ومثلت الوجوه جزءاً من عملي منذ البداية. ففي السبعينيات درست هذا الفن مع أليكس كاتز وبول جورج. وكانت الصور من النقاط القوية التأثير عليّ. وتألف معرضي الأول من رسومات لوجوه الطلاب المتعلمين للفنون وزملائهم. والتي تم إنشاؤها من ضربات جريئة من الباستيل والألوان الزيتية والورق. وظهر المعرض بشكل مبهر، بالرؤوس المتضخمة والعيون المغلقة كما لو أن أصحابها في حالة من الحلم الدائم، مع إطارات خشبية منحوتة بعناية. وقد يتوقف المشاهد أمام اللوحة، ليس ليلمسها فقط وإنما لينفتح إلى شيء آخر حيث يتعامل مع شخوصها كند لينفذ إلى أحلامه وأفكاره.

سمك:

وفي الفترة من عام 2000 إلى 2001، انتقلت للعمل في مرتفعات بجبال فنزويلا على موقع بعيد بالقرب من أحد الغابات. وكنت أرسم وأعمل يومياً بين النباتات الهائلة. في المسار الضيق جداً الذي يصل المنزل بالاستديو. وفي هذه البيئة المورقة والخالية من الأفق والسماء، بدأت في نهاية المطاف أشعر وكأنني بين مدرسة من الأسماك العائمة. ولست قادراً على رؤية أشكال أكثر بكثير من هذا، وبدأت أكون نمطاً آخر في المفهوم المكاني، لكنني وجدت نفسي أفكر مرة أخرى بالأسماك. بدأ من لوحة كبيرة 8 في 12 قدماً، إلى جانب سلسلة أخرى من لوحات نمطية معقدة تطورت تجريبياً. ومع ذلك بدت هذه الأعمال رمزية، رمزية جداً. وهذا التحدي قدم نفسه في البداية بشكل أكثر رسمية. ومع ذلك فإن مشهد الطبيعة هذه، والأشكال الإيقاعية المتموجة تشير إلى البيئة ذاتها التي عملت فيها، إنه مشهد مكتمل للنضال الحقيقي من أجل البقاء.

*ترجمة خاصة بصفحة صورة

قصة لوحة

"الطفل الباكي".. اللوحة التي أحرقت العالم!

لوحة الطفل الباكي (The Crying Boy) للفنان الايطالي" جيو فاني برا غولين" (1911-1981)

واسمه الحقيقي برونو اماديو والذي عاش حياته في فلورنسا في بدايات القرن الماضي.

نالت لوحة الطفل الباكي شهرة واسعة لا تقل عن شهرة (الموناليزا) لليوناردو دافينشي.

احتوتها العديد من الجدران وشاركت أصحاب المنازل حياتهم فقد شد المشاهد منظر الطفل الحزين الباكي بعينيه الزرقاوين الواسعتين الممتلئتين بالدموع والملامح الحزينة. وتضع سؤالا حائرا لماذا كل هذا الحزن؟

تبدأ قصتها في الثلاثينيات من القرن الماضي, فبينما كان برونو يتجول وجد طفلا حزينا يبكي في أحد شوارع روما وقد شده منظره وهيئته الحزينة فاختار أن يكون موضوعا للوحته الجديدة فأخذه إلى المرسم الخاص به ل "رسمه" وبعد الانتهاء من رسمه, نشب حريق في المرسم قضى على جميع ما يحويه المرسم من لوحات ماعدا لوحة الطفل الباكي! بعد مرور السنين اشتهرت اللوحة وبيع ملايين النسخ منها ومازالت تباع إلى الآن، والغريب في الأمر أن المنازل التي كانت تعلق هذه اللوحة تحترق دون أن تأتي النار على اللوحة المنحوسة, واشتهرت قصة لعنة اللوحة من تلك الحرائق والتي زعم بأن روح الطفل حلت في اللوحة وأن الروح "الملعونة" هي من تتسبب في حرائق المنازل، والكثير من الناس صدق تلك القصة وأبعدوها من منازلهم خوفاً من الحريق، وقد رعت جريدة الصن البريطانية في لندن عام 1985م مناسبة لحرق أكثر من 2500 نسخة للتخلص من لعنة اللوحة للطفل الباكي. هذا قد يكون من نسج الخيال و"الأساطير" لإعطاء هالة للأعمال المشهورة في تلك الحقبة الزمنية.

إرشيف صورة وتعليق: عبدالرحمن الغابري

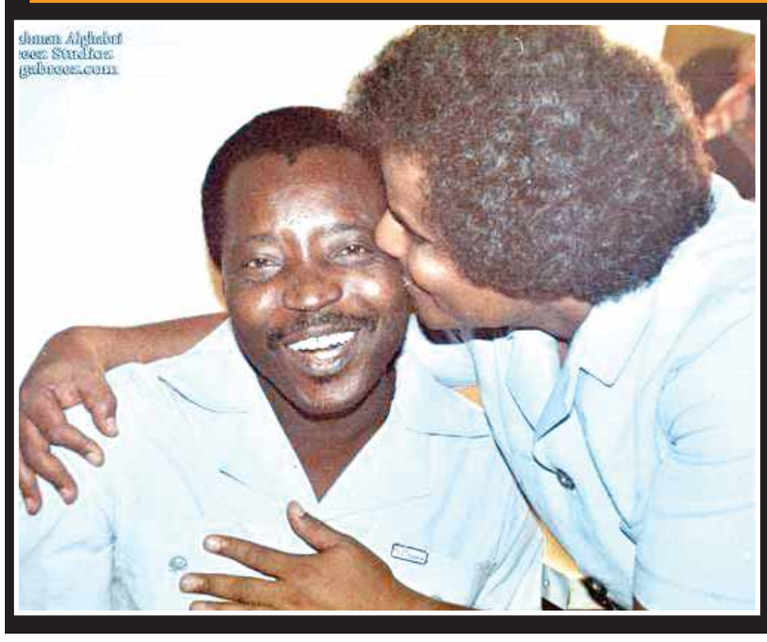

غيب الموت الفنان الكبير القدير صاحب الصوت الشجي والألحان العذبة كرامة مرسال ،حزني شديد عليه فقد عرفته حسن الخلق متواضعاً حد الخجل ودوداً لكل الناس، ناهيكم عن جمال صوته وطاقاته الإبداعية النادرة ومدرسته المتفردة في الألحان والأداء. احببت إعادة نشر هذه الصورة التي تجمعه مع الفنان الكبير محمد عبده زيدي وهو يطبع على خد كرامة قبلة حارة، قد عرفت الاثنين عن قرب وأدركت حجم المحبة بينهما. هكذا هي روح المبدعين، للفنانين الكبيرين الرحمة والفردوس في جنة الخلد.

ظلال

جورج لندن

من أشهر فناني النحت في العالم، أكمل دراسته في الأكاديمية (دي بيل آرتي) في فلورنسا، إيطاليا. وحصل على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة إلينوي وعلى ليسانس الآداب من كلية هاستينغز في ولاية نبراسكا.

أنشأ جورج استوديو النحت له في فلاند، كولورادو في منتصف 1970م حيث يعيش حالياً ويعمل.

وقد كلف بنحت الصور والأعمال التفسيرية على حد سواء في الجامعات والبلديات والمؤسسات والشركات. وهو عضو في الأكاديمية الوطنية للتصميم والجمعية الوطنية للنحت.